

مقاربة مفاهيمية

لجنوح الاحداث

أحلام حمزة

hamza_ahlem24@yahoo.com

جامعة عنابة

د. هبيرة نريمان

صبرين

hibasabrina@yahoo.fr

جامعة عنابة

ملخص :

تعد ظاهرة جنوح الاحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تساهم في حدوث خلل على مستوى النظم والنسق الاجتماعي العام، كما يمكن اعتبارها من أهم التعقيدات والمشكلات التي تواجه المجتمع، فجنوح الاحداث كظاهرة اجتماعية وكبعد اجرامي لها مفهوم نسبي تحدده وتصيغه البيئة والمجتمع على أساس نفسي اجتماعي وقانوني، ولما كان لها من أهمية في المجتمع الجوازي باعتبار أن فئة الشباب أهم مكون في البناء الاجتماعي، وجب الاحاطة بالمفاهيم المتعلقة بها. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي: ما مفهوم الحدث الجانح؟ وماهي تصنيفات الشخصية الجانحة؟

كلمات مفتاحية: مقاربة مفاهيمية - جنوح أحداث

Abstract:

Juvenile delinquency is one of the most prominent social phenomena disorder at the level of systems and the general social system, and it can be considered one of the most important complications and problems facing society.

Must be aware of the concepts related to it. The problem of this study can be crystallized by the following question: What is the concept of a delinquent event? What are the rankings of delinquent character?

Key words: conceptual approach - juvenile delinquency

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة الى تعرف على ماهية الحدث الجانح من خلال التطرق الى تعريف العلماء لهذه الظاهرة في عدة أبعاد نفسية ، اجتماعية وقانونية .

أهمية الدراسة:

تمثل أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته الحدث الجانح، وباعتبار ان الحدث الجانح طفل ارتكب سلوك خاطئ نظرا للمرحلة العمرية التي ينتمي اليها ألا وهي مرحلة الطفولة، حيث لا يزال هذا الطفل غير مدرك ومتحكم في أفعاله بشكل عقلائي، كما أنها تشمل مرحلة المرحلة وهي المرحلة الأكثر احراجا في مراحل النمو وذلك للتغيرات البيولوجية والهرمونية وتغير سلوك الفرد في هذه المرحلة وعدم الاتزان الانفعالي .

تعريف الحدث:

الحدث في اللغة العربية هو " صغير السن " (الفيروز ابادي، 1997، ص 267)

ويقابل كلمة "حدث" في الفرنسية كلمة Mineur، وفي الانجليزية كلمة Minor، الحدث في القانون يبدأ بسن التمييز وببلوغ سن الرشد. ولقد حدد القانون الجزائري الحد الاعلى للحدث تصريحا والحد الادنى تضمينا: حيث تشير المادة 442 من قانون الاجراءات الجزائية الى الحدث الاعلى لسن الحدث وهو بمثابة عشر سنة: (يكون بلوغ سن الرشد الجزائري في تمام الثامنة عشر) (بوفولة بوخميس، 2014، ص 66)

فالحدث في المعنى العام هو الانسان الذي لم يبلغ سن الرشد، والذي اعتبره التشريع الاسلامي قاصرا، غير أهل لتحمل المسؤوليات العامة، أو بالأحرى فير قادر على فهم مخاطر الحياة، ولا يزال يحتاج الى ولي يوجهه، أو وصي يدير شؤنه. (محمد صفوح الاخرس، 1987، ص 125)

"يعتبر الإنسان حدثا في فترة محددة من الصغر تبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا لتحمل المسؤولية (1)"، فالحدث بذلك هو الشاب صغير

يعتبر موضوع الانحراف من أهم الموضوعات التي يهتم بها علماء علم الاجتماع وعلم النفس والقانون، في كونها موضوع بحث جديد، بالرغم من قدم تواجدها كظاهرة اجتماعية قدم المجتمعات والتكوين الاجتماعي، وظاهرة الجنوح والانحراف تعتبر من أبرز المشكلات التي تعاني منها كافة المجتمعات، لما تخلفه من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية على المجتمع من ناحية ، وعلى الفرد في حد ذاته من ناحية أخرى، مما يوجب علينا البحث في هذه الظاهرة قصد التصدي الى تأثيراتها السلبية بمختلف أبعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال تكاثف الجهود للتعرف على أسبابها والعوامل المؤدية اليها، والسعي الى إيجاد سبل وطرق وقائية للحد من هذه الظاهرة أو الوقاية منها.

ويعاني المجتمع الجزائري على غرار بقية دول العالم من تفاقم وانتشار ظاهرة جنوح الأحداث فمن خلال الاحصاءات والارقام نجد تزايد في نسبة انحراف الأحداث عبر السنوات، حيث تبين المعطيات الإحصائية تزايد نسبة الأحداث المنحرفين من 7344 سنة 1970، إلى 8000 منحرف سنة 1977، أي زيادة تقدر 656 حدثا منحرفا.

ليرتفع العدد سنة 2002 إلى 12645 حدثا منحرفا، أي زيادة تقدر بنحو 4645 (زرارة فيروز، 2005، ص 20)

إن هذه الأرقام الاحصائية تبين خطورة واتساع دائرة الانحراف لدى هؤلاء الأطفال والمراهقين، الذين يمرون بأصعب مرحلة عمرية وهي المراهقة، نظرا للتغيرات الفيزيولوجية والعقلية والنفسية التي يعانون منها، فهم بحاجة إلى رعاية الأسرة واهتمامها.

فالجنوح والجريمة نوع من الخروج عن القيم والاعراف والقوانين المتعارف عليها داخل المجتمع، تختلف باختلاف المجتمعات ومن زمن الى آخر.

أهداف الدراسة:

السن والذي هو في مرحلة التمييز وبين السن التي حددها القانون لبلوغ سن الرشد.

أما في يخص المجتمع الجزائري فقد حدد سن الحادثة كحد أقصى بسن الثماني عشر عاما وكل من يقل سنه عن هذا السن يمنح صفة الحدث. (زرارة فيروز، 2005، ص29)

وتشير المادة : 444 والمادة 456 ضمنيا الى الحد الأدنى لسن الحدث حيث تنصان على التوالي: (لا يجوز في حالة الجنايات والجنح، أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر التدابير أو أكثر من تدابير الحماية والتهديب)، و (لا يجوز وضع المجرم الذي لم يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة كاملة من مؤسسة عقابية ولو بصفة مؤقتة) (بوفولة بوخميس، ص66)

يعرف القانون الحدث بأنه " هو ذلك الفرد الذي يرتكب فعلا أو سلوكا شاذا في سن معينة لو قام به شخص بالغ لوقع تحت طائلة العقاب، وفيما ينص عليه القانون أن الأحداث الجانحين هم الذين يقعون تحت طائلة القانون فيما يفعلون أو يحالون إلى مراكز الإصلاح أو تستجوبهم إدارة الأمن، أو الذين يشكوكهم أهاليهم أو جيرانهم أو معلمهم من ناحية السلوك العدواني أو الخروج عن الطاعة أو الهروب من المدرسة أو البيت أو يتصرفون تصرفا غير لائق أو سليم نحو أنفسهم، مما قد يحرق هذا السلوك أو التصرف أو العمل خطرا عليهم وعلى مجتمعهم (زرارة فيروز، ص29)

ويمكن القول أن اكتمال سن التمييز والرشد لا يتم لهم جميعا في سن واحدة ولهذا اعتمد التقسيم النفسي والاجتماعي لمراحل حياة الحدث على نمو الحدث ونضجه نفسيا واجتماعيا هذه المرحلة هي:

- **مرحلة التصاق الحدث بنفسه:** حيث لا يعرف الحدث في تلك الفترة سوى نفسه وهو لا يستطيع إن يميز بين نفسه والكائنات المحيطة به.

- **مرحلة تكوينه الذاتي:** وفيها يبدأ الحدث بالانفصال عن نفسه وامتصاص نوع المعاملة التي يعامله بها المحيطون به.

- **مرحلة النضج الاجتماعي والنفسي:** وفيها يكون الحدث قادر على التفاعل الايجابي مع المجتمع، ويكون قادرا على فهم حاجات الآخرين وانفعالاتهم الى غير من معالم النضج.

ومن أهم مزايا هذا التقسيم أنه لا يحدد سنا معينة تنتهي بها كل مرحلة من مراحل حياة الحدث الاجتماعي والنفسي. (محمد ياسر منصور، 2004، ص96)

تعريف الانحراف:

ان تحديد مفهوم الانحراف غاية في الصعوبة، اذ تجمع الكثير من التعاريف على أن مفهوم الانحراف أوسع من أن يقتصر على السلوك المنحرف.

إن النظرة المتعمقة في مفهوم الانحراف توحي بأنه مفهوم أوسع وأشمل من مفهوم الجناح، ذلك أن الجناح هو السلوك الذي يقع مرتكبه تحت طائلة القانون، لأن فيه اعتداء على القانون والنظام العام.

الانحراف (déviation) وتدل على الانحراف في المعنى المجرد أو المفهوم المعنوي لانحراف عن السوي. (لطفي الشربيني، 2001، ص96)

فالانحراف في معناه العام: التغير المبتعد عن خط معين أو مقياس اسنادي، أو الابتعاد والشذوذ عن المقياس السوي. (محمود عواد، 2011، ص185 - 186)

كلمة انحراف هي مرادف للكلمة الفرنسية (Déviance) والكلمة الانجليزية (Deviance) ويقصد به " سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين. (بوفولة بوخميس، 2013، ص29)

يشتمل مفهوم الانحراف على ثلاث مستويات: مستوى السلوكي، مستوى النظم، مستوى التنظيمات.

والانحراف نوعان: انحراف ظاهر، يعاقب عليه القانون وانحراف كامن خفي وهو الأكثر انتشارا من الانحراف الظاهر، وهو كامن لأنه لا يصل الى علم المؤسسات المكلفة بالإحصاء أو عقاب

المنحرفين (الشرطة ، المحاكم ، مؤسسات عقابية، مركز إعادة التربية... الخ)

ولا يعرف الانحراف الكامن الا الاولياء والمربون (المعلمون) والاشخاص المكلفون بالأطفال والمراهقين (أخصائيون نفسانيون واجتماعيون وموجهون تربويون... الخ)

ويميز بعض العلماء بين مصطلحي الانحراف (Déviance) وجنوح (délinquance) فالانحراف هو سلوك لا سوي لكن يصحب بالضرورة لاعتداء على قواعد المجتمع (المدنية، الجنائية) أما الجنوح فهو يصدم المجتمع طريقة السلوك أو نمط العيش المختلفين كما هو موجود في الوسط الاجتماعي بمعنى الجنوح هو بالضرورة تعدي على قواعد المجتمع . (بوفولة بوخميس ، ص29)

يشمل الانحراف أنماطا سلوكية مختلفة منها التمرد على الوالدين وعصيانهما، القذف، السرقة وهتك الأعراض، الهروب من البيت والمدرسة، التدخين في سن مبكرة، تناول المسكرات بمختلف أنواعها كالخمر وتعاطي المخدرات، الشجار... وغيرها من الأنماط السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون، وذلك لصعوبة التحكم، فيها وانتشارها الواسع بين أفراد المجتمع.(زرارة فيروز، ص28)

ان كل جنوح هو انحراف وكل انحراف ليس بالضرورة جنوحا ولا يصبح كذلك الا اذا حدد عقابا له في القانون.

تعرف سامية جابر الانحراف " نقلا عن (فيروز ، 2005) بأنه " دور يحتاج إلى تعلم من نوع معين، وإلى اكتساب مهارات إجرامية ووسائل فنية، كما يحتاج إلى تدريب)وتدعيم كأى دور اجتماعي آخر. (محمد سلامة، 1998، ص23)

أي أنه ينظر إلى الانحراف وكأنه سلوك مقصود يحتاج إلى تدريب وتعلم ولكن الحقيقة أن الانحراف يكون نتاجا لظروف معينة قاهرة تدفع الشخص إلى ارتكاب سلوك انحرافي دون تخطيط مسبق منه أو تدريب.

وهناك من يعرف الانحراف بأنه " نتاج للتناقضات والتعارضات التي تظهر في البناء الاجتماعي، أي التعارض بين الأهداف

المقررة والوسائل المشروعة، لتحقيق أهداف المجتمع. (محمد، محمود، 2001، ص53)

التعريف القانوني:

الانحراف عند علماء القانون هو " نمط السلوك الذي يحرمه القانون ويستوجب عقوبات خاصة ويعتبر خروجاً على قيم المجتمع وتقاليده. " (احمد زكي، 1997، ص106)

وتختلف النظرة الى الانحراف باختلاف الثقافات والاقطار والازمنة من مظاهر هذا الاختلاف:

- نوع الانحراف: وقد يكون ظاهراً أو كامناً
- السن الذي يحدده القانون.
- أسس الوقاية والعلاج والعقاب والانحراف.

التعريف النفسي :

تعتمد الدراسات النفسية في تعريفها للانحراف على شخصية الفرد وتكوينه النفسي، فتحاول بذلك كشف الاسباب التي دفعت بالفرد الى السلوك المنحرف ومن بين التعاريف النفسية نذكر:

يعرفه العالم النفسي " Cyril Burt " بأنه: " حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن القول تجعله موضوعا لاجراء رسمي."

ويذهب " Sheldon et Blunor " في تعريفهما الى أنه: " سوء تكيف الاحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه "

أما فرويد واتباعه، فيرون بأن الانحراف هو حالة تغلب الهوا على الانا الاعلى أي هو حالة نمو مضطرب للذات الوسطى، هذا الاضطراب ناتج عن عدم تهذيب وتعديل الدوافع الفطرية من جهة وإلى عجز الذات العليا عن التحكم في الانا من جهة ثانية.

ويكز التعريف النفسي للانحراف على أنه حالة من سوء تكيف الفرد مع المحيط والظروف الاجتماعية والافراد الذين يتفاعل معهم في حياته اليومية ، وسوء التكيف هذا يظهر في أفعال مضادة وسلوكات مخالفة للجماعة أو ما اتفق على أنه سلوك سوي ومتعارف عليه داخل المجتمع.(بلمولود جمانة، 2005، ص58)

التعريف الاجتماعي:

بأنه " يظهر حينما يتجاوز الفرد حدود المعايير "JOHNSON" ويعرفه "جونسون الاجتماعية التي تمثل جزءا من شخصية المجتمع، والمعايير جزء من الدوافع التي توجه أعضاء الجماعة الإنسانية، ولا يشعر الفرد بها الا حين يتجاوزها بسلوكه العدواني (معمّر داود، 2001، ص81)

ومن التعريفات الشائعة في علم الاجتماع عن الانحراف نجد تعريف " كوهن" الذي يقول أنه " سلوك يخالف التوقعات النظامية، أي التوقعات المشتركة).COHEN" والمعرّف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي معين.

تعريف " كلينارد "CLINARD" للانحراف بانه: " تلك المواقف التي يكون السلوك فيها موجها توجيهها مستهجنا من وجهة نظر المعايير، ويتميز بأنه قد وصل إلى درجة كبيرة من تجاوز حدود التسامح في المجتمع. (زرارة، فيروز، ص27)

فيرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ من البيئة دون تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور. فالسلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يعارض، أو يتعارض مع مستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل النسق الاجتماعي أو جماعة اجتماعية.

ويري جورج لندرج "George Lundberg" أن السلوك الانحرافي هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته فانه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة- أي درجة انتشاره ودرجة خطورته، كما أن خروج الانحراف عن المعيار المعروف المقرر في المجتمع يفسر على ضوء كمية الانحراف التي يتسامح فيها، والتي تختلف اختلافا كبيرا بين الثقافات، ولذلك فان تعريف السلوك المنحرف لابد أن يدخل في تعريفه الحدود التسامحية في المجتمع، والموقف الذي يحدث فيه الانحراف. (جابر نصر الدين، د.ت، ص11)

ومن بين التعاريف للانحراف التعريف الوظيفي الذي حدده سيلن "Sellin" بأنه: مجموعة السلوكيات التي تناقض معايير السلوك أو التوقعات المؤسسة، بمعنى أن الافراد داخل المجتمع لها أدوار

معينة منتطرة منهم، وإذا ابتعدوا أو خرجوا عن هذه الادوار فهم في نظر المجتمع منحرفون، وهناك تعريف وظيفي آخر لصوفيا روبينسن "Sofia Robinson": كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمن ومكان معين ومحدد بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وتقديمه الى المحكمة.

ويعرف جبريل مينية "Gabriel Mugny" الانحراف بأنه: " تعدي على قواعد ومعايير سائدة داخل نسق اجتماعي معين وهو سلوك يعارض ولا يتقبل المعايير الاجتماعية ووحدة النسق الاجتماعي.

ويتحدث هيرتش ترافيس "Hirtch Travis" عن قوى المجتمع الضابطة للسلوك والمعاقبة على الانحراف: " الانحراف هو مجموعة الافعال التي يؤدي اكتشافها الى عقاب مرتكبيها بواسطة قوى المجتمع الاكبر". (بوفولة، ص32)

ومهما يكن من أمر التقسيم القانوني أو الاجتماعي فان مشكلة الانحراف مشكلة واقعية يعاني منها المجتمع

أنواع الانحراف:

نقلا عن (جابر نصر الدين) يمكن تصنيف الانحراف من الناحية الوظيفية الى:

الانحراف الفردي:

الذي يبدو في صورة شخصية، لان حدوثه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أن الانحراف ينبع من الفرد حد ذاته، وهذا يعني أن هذا النوع من الانحراف يحدث بعيدا عن الظروف الاجتماعية.

الانحراف بسبب موقف:

ويفسر الانحراف في هذه الحالة باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد، أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملًا. وبعض الظروف والمواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد الى الاعتداء والتمرد على القواعد العامة الموضوعية للسلوك.

الانحراف المنظم:

كما يرى ادوين سذلان ودونالد كريسي "Sutherland & Cressey" أن التنظيم الجانح يستلزم اسهام جماعة صغيرة لتنفيذ ارتكاب بعض الجرائم وذلك بالقيام ببعض التخطيط واتخاذ بعض الخطوات اللاحقة لتفادي الوقوع في قبضة القانون. (جابر نصر الدين، ص16)

إضافة إلى ذلك فقد قسم بول هورتون الانحراف نوعين وهما:

الانحراف الظاهري:

ناتج عن التماثل مع معايير الجماعة المرجعية التي يرجع إليها المنحرف وهذا يحصل في حالة وجود تنوع ثقافي الذي يتعرض فيه الفرد لعدد كبير و متنوع من المعايير التي تدفعه إلى التصارع بسبب اختلافها، علماً بأن الفرد هنا لا ينتمي بنفس الدرجة والعمق والاتساع إلى كل الجماعات والثقافات المتنوعة فمنها ما هو انتماء ضعيف، والآخر هامشي والآخر قوي وبعضها مندفع في سبيلها وهكذا، وقد يكون انتماءه لإحدى الجماعات يدفعه لأن ينحرف عن معايير جماعة أخرى مُنتم لها -على الرغم من علمه بذلك - فالجماعة التي يتماثل معها بقوة يسميها علماء الاجتماع بالجماعة المرجعية وهناك جماعات فرعية يتماثل معها الفرد بشكل قوي فتقوم هي بتحديد هويته المعيارية أكثر من غيرها تسمى بالجماعة الفرعية، بحيث تميز حياته الخاصة عن باقي تأثيرات الجماعات الأخرى التي ينتمي لها فالمعايير الاجتماعية لعصابة إجرامية منتظمة تعكس مثل هذه الجماعة ويتوقع أفراد العصابة منه أن يتماثل مع معاييرهم الإجرامية الخاصة بها فيكون متكيفاً معها. (قارة ساسية، 2012، ص98)

الانحراف اللحظي الآني:

إن هذا النوع من الانحراف كثير الانتشار والشيوع الشيع بين أفراد المجتمع إذ ينحرف الفرد

أحياناً وليس دائماً لا يستطيع تجنّبه مثل: مخالفة اشارات السير المرورية .أو عدم تصريح ضريبة الدخل تصريحاً صادقاً و صريحاً، أنّها انحرافات بسيطة وصغيرة ولكنّها تخلق مشكلة اجتماعية لأنّه يمثّل انحراف ظرّفي ويكون صاحب هذا النوع من الانحراف

يظهر هذا الانحراف كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي له تنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وسلوك متميزة عن طابع الثقافة الكبرى. (عدنان الدوري، 1985، ص83)

كما يصنف الانحراف من حيث التكرار إلى:

الانحراف العرضي:

ويمثل أكثر الانماط المنحرفة تعقيداً لأن صاحبه لا يتميز بحياة جانحة ظاهرة، فهو لا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية وإلى عصابات جانحة، كما لا يعاني في الغالب من اضطرابات عقلية أو نفسية معينة، أو من ظروف أسرية أو تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية غير سوية، ولكن الذي يحدث لهذا الشخص هو أن تضعف قدرته في المقاومة إزاء بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحياناً، بحيث يرتكب أفعالا إجرامية أو يسلك سلوكا جانحا، كما يعترف في الغالب بخطئه، وهذا ما يميزه عن المنحرف المحترف، كما لا يتضمن هذا النوع من الانحراف أي تنظيم مسبق أو تحضير أو استخدام الاحتياط والتخطيط والدقيق.

الانحراف المحترف:

وهو نوع من الانحراف يكون الهدف منه الحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى. فالأصل في الجناح المحترف أن يتخذ المنحرف من جريمة حرفة أو مهنة أو وسيلة للعيش، وبالتالي فإن الرغبة وليست الحاجة هي الباعث الأساسي للجناح المحترف، وقد يتحول هذا النوع من الانحراف إلى مظاهر الانحراف المنظم أو انحراف العصابات عند تكراره.

الانحراف المنظم:

يقوم هذا النوع من الانحراف على قاعدة جماعية أي أنه يتم من خلال عمل جماعي، وهذا ما يميزه عن الانحراف المحترف الذي غالبا ما يمّون فرديا، ويرى البعض أن أي عمل جماعي منحرف يعد انحرافا منظما، بينما يرى البعض الآخر أن يتم العمل الجانح من خلال عصابة منحرفة كشرط لتكوين الانحراف المنظم، وفي هذا المجال يقترح "Lindsmith" أن عنصر التعاون هو الذي يشكل الأساس في الانحراف المنظم.

متعدد الانتماءات لعدة جماعات، فلا يعدّ منحرفاً بالمعنى الانحرافي بل ميّالاً للانحراف. (قارة ساسية، ص99)

الجانح:

التعريف اللغوي:

يدل معنى الجانح من الناحية اللغوية على الاثم.

ويعني أيضا الميل نحو الاثم، بينما الجنوح وإن كان يحمل معنى الميل فإنه يعني مطلق الميل، اذ يأخذ عدة معاني أخرى فيقال جنوح الليل أي اقباله، وجنوح الطائر إذا كسر من جناحه، وقد يكون معناه الاثم والميل، أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ (Misdeded) أو أنه خرق القانون عند الاطفال الصغار. (اسماعيلي يامنة، وقشقوش صابر، وهبة موسى، 2017، ص240)

فأصل كلمة جنح في اللغة العربية مال . واشتقاق الكلمة لغويا هو جنح يجنح جنوحا، والجناح بالضم وهو الاثم، وهذا المفهوم هو ترجمة للمصطلح الانجليزي Delinquency الذي يرجع الى اللغة اللاتينية deliquit والمشتق من الفعل deliquesce ومعناه يفشل او يذنب . والجنحة هي تعتبر من حيث جسامتها فوق المخالفة ودون الجناية. (طويطو محمد، 2018، ص330)

الاصل في مصطلح أو مفرد الجنوح أو الجانح وكذا في الانحراف، هو الابتعاد عن الطريق الصحيح، ومنه الخروج عن الحالة السوية أو الخط المستقيم، فيقال مثلا: جنحت السفينة اذا مالت وانخرفت، واذا عدلت من خط سيرها بزاوية وفي اطار المجتمع، فهو ممارسة سلوك يعتبر انتهاكا لقيم المجتمع وتقاليده، يحظره العرف، ويحرمه القانون، وستوجب عقوبة خاصة. (محمد صفوح الاخرس، ص123)

التعريف القانوني:

الذي يرى كوسن "Cosson" أن "مفهوم الجانح يعني مخالفة يقوم بها الجانح ، ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين.

كما يعرف الجانح "بأنه كل خرق للقانون بالنسبة للأطفال الصغار، وهذا السلوك غالبا ما يكون صادرا عن طفل أقل من ثمانية عشرة سنة، إذ يستدعي انتباه المحكمة إليه، وهذا المفهوم يطلق على المخالفات البسيطة التي يرتكبها الصغار ضد القانون الاجتماعي السائد. (عبد الرحمان العيسوي، 1995، ص175)

التعريف النفسي:

لا يهتم علم النفس بالجنحة التي يهتم بها القانون ولا بالفعل (الطب النفسي: يهتم بالفعل الجانح وتحديد المسؤولية) بل بمعنى الفعل (الجنحة) بالنسبة لفرد له تاريخه وظروفه الخاصة. ويوجه الاهتمام للبحث عن الاسباب التي دفعت به الى هذا السلوك: ماهي الصراعات والصدمات التي أدت به الى ارتكاب الفعل.

كما لا يهتم علم النفس بالجانح للحكم عليه بل لفهمه ولمساعدته وتوجيهه نحو حياة أفضل. (بدره معتصم ميموني، ص244)

يعرف أنور الشرقاوي الحدث المنحرف: هو الصغير الذي يستجيب لعدم توافق بدرجة خطيرة ومتزايدة بوسائل عدوانية.

ويعرفه جلال الدين الخالق: الحدث المنحرف هو ذلك الشخص الذي يرتكب فعل يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه والبيئة ذاتها نتيجة لمعاناته، وصراعاته النفسية اللاشعورية تدفعه لا اراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان، أو الكذب أو التبول اللاإرادي.

وتتضمن الناحية النفسية للأحداث المنحرفين، سوء التكيف الاجتماعي، لكن يجب أن نلفت النظر الى أن ليس كل غير المتكيفين من الاحداث منحرفين، وليس جميع الاحداث المنحرفين لا متكيفين ولا اجتماعيين.

ويعرفه شريف كامل: انحراف الاحداث هم انحراف عن المعايير السلوكية المتعارف عليها، وليس والتي يقرها المجتمع، وهو مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة الاجتماعية. (بوقولة ب، ص34)

تعريف السلوكية:

اضطراب ميكانيزمات الضبط الخارجي يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسه والتحكم في عدوانه الذي يوجه ال الخارج (بدره معتصم ميموني، 2015، ص243)

التعريف الاسلامي:

يعرف الجنوح بأنه الخروج عن النمط الذي نصت عليه مصادر التشريع الاسلامي الرئيسية منها والفرعية.

وقد عرفه سليمان: بأنه ارتكاب المحظورات الشرعية من طرف الاحداث في سن حدائهم الشرعية والتي إذا اقترفها البالغون عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعازير. (اسماعيل يامنة، وقشقوش صابر، وهبة موسى، 2017، ص243)

التعريف الاجتماعي:

إن المفاهيم الحديثة للجناح تقرر بأن "الأطفال الذين يطلق عليهم جانحين هم مرضى في علاقاتهم مع المجتمع وفي عدم قدرتهم على الانسجام مع المحيط الاجتماعي.

فالجناح ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات ونظرا لاختلاف معالم الشخصية الجانحة من حدث إلى آخر اختلافا كبيرا، وجد الكثير من العاملين في ميدان الجناح والانحراف صعوبة في استجماع هذه العناصر كلها في تعريف واحد وشامل، مما أدى إلى اختلاف نظرة كل من علماء النفس والاجتماع ورجال القانون في تحديد مفهوم الجناح، فأصبحت كل فئة منهم تنظر إليه من زاوية ثقافتها واختصاصها. (زرارقة، ص36)

تصنيفات الشخصية الجانحة:

- الجناح ذو الطراز العصبي: يعيش هذا النموذج يعيش شعورا بتأنيب الضمير المبالغ فيه دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفة أو مخالفات ارادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب وفي حد ذاته عقاب ولكنه عقاب ذاتي يسعون اليه مما يجعل الجناح العصبي يجذب القبض عليه وهو متلبس بالجريمة.

- الجناح ذو الطابع المزاجي: يقوم الجناح من هذا الطابع بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعب عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور بالفعل

(le passage à l'acte) وعند القبض عليه

يقر بذنبه غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية والقدرة على تكوين صراعات نفسية مقاومة الرغبة للمرور للفعل .

- الجناح ذو الطابع المضاد للمجتمع (السيكوباتي): بالإضافة الى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها فإنه يهاجم الآخرين وممتلكاتهم وذلك ناتج عن الصراع الداخلي الذي يظهر على شكل مرور الى الفعل، فالجناح السيكوباتي، يقوم بمخالفة بكل برودة كفعل تافه مبتذل في نظره لانه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب الى ايجاد تبريرات لفعله وحتى عندما يقبض عليه يظهر انزعاجا ولكن ليس فيه تأنيب الضمير. فإذا ظهرت عليه علامات الانزعاج فليس بسبب ما أصاب المعتدي عليه ولكن بسبب القبض عليه ومحاكمته. (ياسمينه اسماعيلي آخرون، ص244)

- الجناح ذو الطابع الذهاني: نقلا عن (ياسمينه اسماعيلي وآخرون، 2017) قد يظهر المراهقون اضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل على طبيعتها على ان لديهم اضطرابا في الشخصية عل شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف الحكم الاخلاقي، ويظهر الطابع الذهاني بواسطة فعل المخالفة على أنه يحاول التثبيت بشيء واقعي ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا ليحاول اعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية في اطار تجاهل ورفض الآخر المنظور اليه على انه غريب ومخيف. (ناصر ميزات، 2005، ص41)

- الجناح المتطبع اجتماعيا: يتصف أفرادها بأنهم لا يختلفون في نظرهم عن غيرهم من الجانحين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعتهم الى السلوك العادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعيا داخل

التربية بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير منشورة،
جامعة قسنطينة، الجزائر

جماعة اجتماعية من الجانبين أو ما يطلق عليه
بالثقافة الفرعية للجناحين.

- الجناح غير المتطبع اجتماعيا: يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته ويبدع عداوة صريحة ضد الآخرين وهو أناني معارض ومتبجح ويتصف بالانغماس الذاتي وبالنزعة الى الاعتداء او الايذاء دون احساس بالذنب وقد يرجع ذلك الى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم والى ما عاشوا في اسرة لديها مناخ من التنافر والخلاف وعدم الاستقرار ومن جراء قسوة الوالدين وعدم عطفهما.(اسماعيل يامنة، وقشوش صابر، و هبة موسى، ص245)
- بوفولة بوخميس^أ. (2014). انحراف الاحداث من منظور قيمي اخلاقي، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث
- بوفولة، بوخميس^ب. (2013). الاسرة ودورها في انتشار الجريمة، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- جابر نصر الدين.(د.ت)، السلوك الانحرافي والاجرامي، ميلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

- زراقة فيروز.(2005). الاسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق: دراسة ميدانية على عينة من الاحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، قسنطينة الجزائر.

- زواف، منيرة.(2016). مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- طويطو محمد.(ديسمبر2018). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث: دراسة ميدانية بمركز الاحداث بمدينة الجزائر العاصمة، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج(10)، ع(4)، صص(328-338)

- عبد الرحمان العيسوي.(1995)، المرجع في علم النفس الحديث، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عدنان الدوري.(1985). جناح الاحداث: الكتاب الاول المشكلة والسبب، الكويت: ذات السلاسل العربية.

خاتمة:

ان مفهوم الجنوح غير ثابت فهو متغير ونسبي حسب المجتمعات، حسب الزمان والمكان ، أي أنه يختلف تبعا للنظام الاجتماعي السائد وحسب الثقافات الاجتماعية، وحسب القوانين المعمول بها، كذلك حسب البيئة الاجتماعية والانتماء الاسري (العائلي) .

قائمة المراجع:

- احمد زكي (1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.
- اسماعيلي يامنة، وقشوش صابر، وهبة موسى.(2017). الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية(القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الاحداث)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بدرة معتصم ميموني.(2015). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بلمولود، جمانه.(2005/2004). علاقة الاسرة بانحراف المراهقين: دراسة ميدانية بمركز اعادة

- الفيروز أبادي، (1997)، القاموس المحيط، ج1، بيروت: دار احياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي.
- قارة ساسية. (2012/2011). الاسرة والسلوك الانحرافي للمراهق: دراسة بمدانية بثانوية أحمد باي وعبد الحمي بن باديس بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- لطفي الشربيني. (2001). موسوعة شرح المصطلحات النفسية (عربي - انجليزي)، بيروت: دار النهضة
- محمد سلامة، محمد غباري. (1998). الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- محمد صفوح الاخرس. (1987). العوامل المؤدية الى الانحراف في العالم العربي، في أبحاث الندوة العلمية السادسة - الخطوة العلمية الوقائية العربية الاولى. (ص ص. 119 - 134). الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات والبحوث الامنية والتدريب بالرياض.
- محمد محمود، مصطفى. (2001). الدفاع الاجتماعي النظرية والممارسة، القاهرة: مكتبة عين شمس.
- محمد ياسر منصور. (ديسمبر 2004). انحراف الحداث، مجلة التربية، ع(13)، البحرين.
- محمود ، عواد. (2011). معجم الطب النفسي والعقلي، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- معمر، داود. (جوان، 2001). سوسيولوجية المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع(06)، عناية، الجزائر.